بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ « والشمسِ وضحاها »

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ . قسمٌ ، أقسَم ربُّنا جلَّ ثناؤه بالشمسِ وضحاها . ومعنى الكلامِ : أُقْسِمُ بالشمسِ وضُحى الشمسِ .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه : ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : معنى ذلك : والشمسِ والنهارِ . وكان يقولُ : الضُّحى هو النهارُ كلُّه .

[٣٧/٤٩و] ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ . قال : هذا النهارُ[1] .

وقال آخرون : معنى ذلك : وضَوئِها .

/ذكرُ مَن قال ذلك ٢٠٨/٣٠

حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى**

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٦/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللهِ جلَّ وعزَّ : ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ . قال : ضوئِها[(١)] .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك أن يقالَ : أقسَم جلَّ ثناؤُه بالشمسِ ونهارِها ؛ لأنَّ ضوءَ الشمسِ الظاهرةِ هو النهارُ .

وقولُه : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : والقمرِ إذا تَبِـع الشمسَ ، وذلك فى النصفِ الأوَّلِ مِن الشهرِ ، إذا غَرَبتِ الشمسُ تلاها القمرُ طالعًا .

[(٢)] وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ[(٢)] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : يتلو النهارَ[(٣)] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبَرنا عبدُ الملكِ ، عن قيسِ بنِ سعدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ : يعنى الشمسَ إذا اتَّبَعها القمرُ .

[٣٧/٤٩ظ] **حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : تبِعَها[(١)] .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٣٢، ومن طريقه الحاكم ٥٢٤/٢ عن ابن عباس قوله ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٦/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٥/٦ إلى المصنف .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾ : يتلوها صبيحةَ الهلالِ ، فإذا سقَطتِ الشمسُ رُئِى الهلالُ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾ . قال : إذا تلا[1] ليلةَ الهلالِ[2] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللهِ تعالى ذكرُه : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾ . قال : هذا قسمٌ ، والقمرُ يتلو الشمسَ نصفَ الشهرِ الأوَّلَ ، وتتلوه[3] النصفَ الآخرَ ، فأما النصفُ الأوَّلُ فهو يَتلوها وتكونُ أمامَه وهو وراءَها ، فإذا كان النصفُ الآخَرُ كان هو أمامَها ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴾ . وتَقدَّمها ، وتليه هى[4] .

وقولُه : ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴾ . يقولُ : [5]والنهارِ إذا جلَّى الشمسَ بإضاءتِها .

كما حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنى أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، وحدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ[5] : ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴾ . قال : إذا أضاء[6] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال :ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴾ .

---

(١) فى م : « تلاها » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٦ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) فى الأصل : « يتلوه » ، وفى ت ٢، ت ٣: « يتلو » .

(٤) ذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٧٣.

(٥ - ٥) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٦) تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة .

إذا غَشِيها النهارُ[١] .

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ[٢] يتأوَّلُ ذلك بمعنى[٣] : والنهارِ إذا جَلَّى الظلمةَ . ويجعلُ الهاءَ والألفَ مِن ﴿ جَلَّىٰهَا ﴾ كنايةً عن الظلمةِ ، ويقولُ : إنما جاز الكنايةُ عنها ، ولم يَجْرِ لها ذكرٌ قبلُ ؛ لأنَّ [٣٨/٤٩ظ] معناها معروفٌ ، كما يُعرفُ معنى قولِ القائلِ : أصبَحت باردةً ، وأمسَت باردةً ، وهبَّت شَمالًا . فكنَّى[٤] عن مؤنَّثاتٍ لم يَجْرِ لها ذكرٌ ، إذ كان معروفًا معناهنَّ .

/**والصوابُ عندى فى ذلك** ما قال أهلُ العلمِ الذين حكَينا قولَهم ؛ لأنهم أعلمُ ٢٠٩/٣٠ بذلك ، وإن كان للذى[٥] قاله مَن ذكَرنا قولَه من أهلِ العربيةِ وجهٌ .

وقولُه : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : والليلِ إذا يغشى الشمسَ حتى تغيبَ فتُظلِمَ الآفاقُ .

وكان قتادةُ يقولُ فى ذلك ما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴾ : إذا غَشِيَها[٦] الليلُ[١] .

وقولُه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : والسماءِ ومَنْ بناها . يعنى : ومَنْ خلَقها . وبناؤُه إياها [٧]تصييرُه إياها[٧] للأرضِ سقفًا .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ٤٣٤ .

(٢) هو الفراء فى معانى القرآن ٢٦٦/٣ .

(٣) فى الأصل : « المعنى » .

(٤) فى الأصل : « يكنى » .

(٥) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الذى » .

(٦) فى م : « غشاها » .

(٧ - ٧) سقط من : الأصل .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾ : وبناؤُها خلقُها[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾ . قال : اللهُ بنَى السماءَ[(٢)] .

وقيل : ﴿ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾ . وهو جلَّ ثناؤُه بانيها ، [(٣)]فوضَع « ما »[(٣)] موضعَ « مَنْ » ، كما قال : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [البلد : ٣] . [(٤)]فوضَع [٣٨/٤٩ظ] « ما » فى موضعِ[(٤)] « مَنْ » ، ومعناه : ومَن ولَد ؛ لأنه قَسَمٌ ، أقسَم بآدمَ وولدِه ، وكذلك قولُه : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء : ٢٢] . وقولُه : ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء : ٣] . وإنما هو : فانكِحوا مَنْ طاب لكم . وجائزٌ توجيهُ ذلك إلى معنى المصدرِ ، كأنه قيل[(٥)] : والسماءِ وبنائِها[(٦)] ، ووالدٍ وولادتِه .

وقولُه : ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴾ . وهذه أيضًا نظيرُ التى قبلَها ، ومعنى الكلامِ : والأرضِ ومَنْ طحاها .

ومعنى قولِه : ﴿ طَحَىٰهَا ﴾ : بسَطها يمينًا وشِمالًا ومن كلِّ جانبٍ .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ٤٣٤ .

(٢) تقدم تخريجه فى ص ٤٣٥ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « نوضع » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « يوضع ما موضع » .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) فى الأصل : « بنيانها » .

وقد اختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه: ﴿ طَحَىٰهَا ﴾؛ **فقال بعضُهم**: معنى ذلك: والأرضِ وما خلَق فيها[(١)].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمِّى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴾: يقولُ: وما خلَق فيها[(٢)].

وقال آخرون: يعنى بذلك: وما بسَطها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عُمارةَ، قال: ثنا عبيدُ اللهِ بنُ موسى، [(٣)]قال: أخبَرنا إسماعيلُ، عن أبى صالحٍ فى قولِه: ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴾. قال: بسَطها[(٤)].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ[(٣)]، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴾. قال: دحاها[(٥)].

[٣٩/٤٩و] **وحدَّثنى** يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴾. قال: بسَطها[(٦)].

---

(١) فى ص، ت ٢، ت ٣: «منها».

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٥ إلى المصنف.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٦ إلى عبد بن حميد.

(٥) تقدم تخريجه فى ص ٤٣٥.

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٣٤.

وقال آخرون : بل معنى ذلك : وما قسَمها .

ذكرُ مَن قال ذلك /٢١٠/٣٠

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴾ . يقولُ : قسَمها[1] .

وقولُه : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾[2] . يعنى جلَّ ثناؤُه بقولِه : ﴿ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾ نفسَه جلَّ وعلَا ؛ لأنه هو الذى سوَّى النفوسَ[3] وخلَقها فعدَّل خلقَها ، فوضَع « ما » موضعَ « مَنْ » . وقد يَحتملُ أن يكونَ معنى ذلك أيضًا المصدرَ ، فيكونُ تأويلُه : ونفسٍ وتسويتِها . فيكونُ القسَمُ بالنفسِ وبتسويتِها .

وقولُه : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فبيَّن لها ما ينبغِى لها أن تأتىَ أو تذرَ ؛ من خيرٍ أو شرٍّ ، و[4]طاعةٍ أو معصيةٍ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال عامةُ أهلِ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ . يقولُ : بيَّن الخيرَ والشرَّ[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٥٦/٢ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٦/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) بعده فى ص ، ت ١ : « يقول : ونفس ومن سواها » .

(٣) فى م : « النفس » .

(٤) فى م : « أو » .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ . قال : علَّمها الطاعةَ والمعصيةَ[١] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، [٣٩/٤٩ظ] قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ . قال : عرَّفها[٢] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ : فبيَّن لها فجورَها وتقواها[٣] .

وحُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ . قال : بيَّن لها الطاعةَ والمعصيةَ[٤] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ . قال : أعلَمها المعصيةَ والطاعةَ[٥] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ . قال : الطاعةَ والمعصيةَ .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ٤٣٩.

(٢) تقدم تخريجه فى ص ٤٣٥.

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٦ عن معمر عن قتادة ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٦ عن ابن أبى رواد ، عن الضحاك ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٦ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٣٤.

وقال آخرون : بل معنى ذلك أن اللهَ عزَّ وجلَّ جعَل فيها ذلك .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ . قال : جعَل فيها فجورَها وتقواها[1] .

٢١١/٣٠ /**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا صفوانُ بنُ عيسى وأبو عاصمٍ النبيلُ ، قالا : ثنا عَزْرَةُ[2] بنُ ثابتٍ ، قال : ثنى يحيى بنُ عُقَيلٍ ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، عن أبى الأسودِ الدِّيلىِّ ، قال : قال لى عمرانُ بنُ حُصينٍ : أرأَيتَ ما يعملُ الناسُ فيه ويتكادَحون فيه ، أشىءٌ قُضِىَ عليهم ومضَى عليهم ؛ من قَدَرٍ قد سبَق ، أو فيما يستقبِلون مما أتاهم به نبيُّهم ﷺ ، [٤٠/٤٩و] وأُكِّدت عليهم الحجةُ ؟ قلتُ : بل شىءٌ قُضِىَ عليهم . قال : فهل يكونُ ذلك ظلمًا ؟ قال : ففزِعتُ منه فزعًا شديدًا . قال : قلتُ له : ليس شىءٌ إلا وهو خَلْقُه ومِلْكُ يدِه ، ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٣] . قال : سدَّدك اللهُ ، إنما سأَلتُك - [3]قال أبو جعفرٍ الطبرىُّ : أظنُّه قال[3] - : لأُخْبِرَ عقلَك ؛ إن رجلًا من مُزَينةَ - أو جُهَينةَ - أَتَى النبىَّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، أرأَيتَ ما يعملُ الناسُ فيه ويتكادَحون ، أشىءٌ قُضِىَ عليهم ومضَى عليهم ؛ من قَدَرٍ سبَق ، أو فيما يستقبِلون مما أتاهم به نبيُّهم ، وأُكِّدت به عليهم الحجةُ ؟ قال : « فى شىءٍ قد قُضِىَ عليهم » . قال : ففيمَ نعملُ ؟ قال : « مَن كان اللهُ خلَقه لإحدَى المنزِلتَين يُهيِّئُه لها ، وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ »[4] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٣٤.

(٢) فى ت ٢، ت ٣: « عروة » .

(٣ - ٣) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « أظنه أنا » .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٤٣٥ عن المصنف ، وأخرجه اللالكائى فى شرح أصول الاعتقاد (٩٥٠)=

القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَىٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾.

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ: وقولُه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾. يقولُ: قد أفلَح مَن نَمَّى[(١)] اللهُ نفسَه [(٢)]فكثَّرها بتطهيرِها[(٢)] مِن الكفرِ والمعاصى، وأصلَحها بالصالحاتِ [٤٠/٤٩ظ] من الأعمالِ.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾. يقولُ: قد أفلَح مَن زكَّى اللهُ نفسَه[(٣)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهرانُ، عن سفيانَ، عن خُصيفٍ، عن مجاهدٍ وسعيدِ بنِ جبيرٍ [(٤)]وعكرمةَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾. قالوا: مَن أصلَحها[(٥)].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن خُصَيفٍ، عن مجاهدٍ وسعيدِ بنِ جبيرٍ[(٤)]. ولم يذكُرْ عكرمةَ.

= عن ابن بشار به، وأخرجه أحمد ٤/٤٣٨ (الميمنية) من طريق صفوان به، وأخرجه الطيالسى (٨٨١)، ومسلم (٢٦٥٠)، وابن حبان (٦١٨٢)، والطبرانى ١٨/٢٢٣ (٥٧٧) من طريق عزرة به.

(١) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «زكى».

(٢ - ٢) فى الأصل: «وكثرها فيطهرها»، وفى م: «فكثر تطهيرها»، وفى ت ٢، ت ٣: «وكرمها بتطهيرها».

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٧ إلى المصنف وخشيش فى الاستقامة وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٤ - ٤) سقط من: الأصل.

(٥) قول مجاهد عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم، وينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٥.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾: (١مَن عمِل خيرًا زكَّاها بطاعةِ اللهِ[٢]١).

٢١٢/٣٠ /حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾(١). قال: قد أفلَح مَن زكَّى نفسَه بعملٍ صالحٍ[٣].

حدَّثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾. يقولُ: قد أفلَح مَن زكَّى اللهُ نفسَه.

وهذا هو موضعُ القسَمِ، كما حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: وقَع القسَمُ ههنا ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾[٢].

وقد ذكَرتُ ما يقولُ أهلُ العربيةِ في ذلك فيما مضَى من نظائرِه قبلُ[٤].

وقولُه: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وقد خاب في طَلِبتِه، فلم يُدرِكْ ما طلَب والتمَس لنفسِه مِن الصلاحِ، ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾. يعني: مَن دَسَّس اللهُ نفسَه فأخْمَلها[٥]، ووضَع منها بخِذلانِه إياها عن الهُدى، حتى ركِب المعاصيَ وترَك طاعةَ اللهِ.

وقيل: ﴿دَسَّىٰهَا﴾ وهي «دَسَّسها»، فقُلِبت إحدى سيناتِها ياءً، كما [٤١/٤٩و] قال العجَّاجُ[٦]:

(١ - ١) سقط من: ت ١، ت ٢.

(٢) تقدم تخريجه في ص ٤٣٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٧٦ عن معمر به.

(٤) ينظر ما تقدم في ٢٠/٩ - ١١.

(٥) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «فأحملها».

(٦) تقدم في ٢/٤٨، ١١/١٦٧.

تَقَضِّىَ البازِى إذا البازِى كسَرْ

يريدُ: تَقَضُّضَ. وتظنَّيتُ هذا الأمرَ، بمعنى: تظنَّنْتُ. والعربُ تفعلُ ذلك كثيرًا، فتُبدلُ فى الحرفِ المشددِ بعضَ حروفِه؛ أحيانًا ياءً، وأحيانًا واوًا، ومنه قولُ الآخَرِ[1]:

يذهبُ بى فى الشِّعرِ كلَّ فنِّ

حتى يـردَّ عنِّـىَ التظنِّـى

يريدُ: التظنُّنَ.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾. يقولُ: وقد خاب مَن دَسَّى اللهُ نفسَه فأضلَّه[2].

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾: يعنى تكذيبَها[3].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن خُصيفٍ، عن مجاهدٍ وسعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾. قال أحدُهما: أغواها. وقال الآخَرُ:

---

(١) البيتان فى إحدى نسخ كتاب الإبدال لابن السكيت ص١٣٣، والأول فى ثمار القلوب للثعالبى ص ٧٢.

(٢) تقدم تخريجه فى ص ٤٤٣.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٧ إلى المصنف وابن أبى حاتم.

أضلَّها .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن خُصيفٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ . قال : مَن أضلَّها . وقال سعيدٌ : مَن أغواها .

٢١٣/٣٠ /**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ . قال : مَن أغواها[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ . قال : أثَّمها [٤٩/٤١ظ] وأفجَرها .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ مثلَه[(٢)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ . يقولُ : قد خاب مَن دَسَّى اللهُ نفسَه .

وقولُه : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ . يقولُ : كذَّبت ثمودُ بطغيانِها . يعنى : بعذابِها الذى وعَدهموه صالحٌ ، فكان ذلك العذابُ طاغيًا طغَى عليهم ، كما قال جلَّ ثناؤُه : ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾ [الحاقة : ٥] .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال [(٣)]جماعةٌ مِن[(٣)] أهلِ التأويلِ ، وإن كان فيه اختلافٌ بينَ أهلِ التأويلِ .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ٤٣٥ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٧٦/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٦/٦ إلى عبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

ذكرُ مَن قال القولَ الذى قلناه فى ذلك

حدَّثنى سعيدُ بنُ عمرٍو السَّكونىُّ ، قال : ثنا الوليدُ بنُ سَلَمةَ الفِلَسْطينىُّ ، قال : ثنى يزيدُ بنُ سَمُرةَ المَذْحِجِىُّ ، عن عطاءٍ الخُراسانىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ . قال : اسمُ العذابِ الذى جاءها الطَّغْوَى ، فقال : كذَّبت ثمودُ بعذابِها[١] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ . أى : بالطغيانِ[٢] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : كذَّبت ثمودُ بمعصيتِهم اللهَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ . قال : معصيتِها[٣] .

[٤٢/٤٩و] **حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ . قال : بطغيانِهم[٤] وبمعصيتِهم .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : بأجمَعِها .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٧/٦ إلى المصنف .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٦/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٣٣، ومن طريقه الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٦٩/٤ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٦/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٤) فى الأصل ، ص ، ت ٢ : « بطغيانها » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنى يحيى بنُ أيوبَ وابنُ لَهِيعةَ ، عن عُمارةَ بنِ غَزِيَّةَ ، عن محمدِ بنِ رِفاعةَ القُرَظيِّ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ أنه قال : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ . قال : بأجمعِها[1] .

حدَّثني ابنُ عبدِ الرحيمِ البَرْقيُّ ، قال : ثنا ابنُ أبى مريمَ ، قال : أخبَرنى يحيى بنُ أيوبَ ، قال : ثنى عُمارةُ بنُ غَزِيَّةَ ، عن محمدِ بنِ رفاعةَ القُرَظيِّ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ مثلَه .

٢١٤/٣٠ /وقيل : ﴿ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ . بمعنى طغيانِهم ، وهما مصدران ؛ للتوفيقِ بينَ رءوسِ الآيِ ، إذ كانت الطَّغْوَى أشبهَ بسائرِ رءوسِ الآياتِ فى هذه السورةِ ، وذلك نظيرُ قولِه : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ [يونس : ١٠] . بمعنى : وآخِرُ دعائِهم .

وقولُه : ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾ . يقولُ : إذ ثار أشقَى ثمودَ ، وهو قُدَارُ بنُ سالفَ .

كما **حدَّثني** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا الطُّفاويُّ ، عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عبدِ اللهِ بنِ زَمعةَ ، قال : خطَب رسولُ اللهِ ﷺ ، فذكَر فى خُطبتِه الناقةَ والذى عقَرها ، فقال : « ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾ : انبعَث لها رجلٌ عزيزٌ[2] عارمٌ ، منيعٌ[2] فى رهطِهِ ، مثلَ أبى[3] زمعةَ »[4] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٣٦.

(٢ - ٢) فى الأصل : « عليهم متمنع » . والعارم : الخبيث الشرير . وقد عرم بالضم والفتح والكسر ، والعُرام : الشدة والقوة والشراسة . النهاية ٣/ ٢٢٣.

(٣) فى المسند : « ابن » . وينظر فتح البارى ٨/ ٧٠٦.

(٤) أخرجه أحمد ٢٦/١٦٠، ١٦١ (١٦٢٢٢، ١٦٢٢٣)، والبخارى (٤٩٤٢)، ومسلم (٢٨٥٥)، والترمذى (٣٣٤٣)، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٦٠٥)، والنسائى فى الكبرى (١١٦٧٥) من طريق هشام به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٧ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴾ . يقولُ : أُحَيْمِرُ[1] ثمودَ[2] .

وقولُه : ﴿ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ . يعنى بذلك [٤٢/٤٩ظ] جلَّ ثناؤُه صالحًا رسولَه ﷺ ، فقال لثمودَ صالحٌ : ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴾ : احذَروا ناقةَ اللهِ وسُقياها . وإنما حذَّرهم سُقْيا الناقةِ ؛ لأنه كان تقدَّم إليهم عن أمرِ اللهِ أن للناقةِ شِرْبَ يومٍ ، ولهم شِرْبَ يومٍ آخرَ غيرِ يومِ الناقةِ ، على ما قد بيَّنتُ فيما مضى قبلُ[3] .

وكما حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴾ : قَسْمُ اللهِ الذى قسَم لها من هذا الماءِ[2] .

وقولُه : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ . يقول : فكذَّبوا صالحًا فى خبرِه الذى أخبَرهم به ، من أن اللهَ جعَل شِرْبَ الناقةِ يومًا ، ولهم شِربَ يومٍ معلومٍ ، وأن اللهَ يُحِلُّ بهم نقمتَه إن هم عقَروها ، كما وصَفهم جلَّ ثناؤُه فقال : ﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة : ٤] . وقد يَحتملُ أن يكونَ التكذيبُ بالعَقْرِ ، وإذا كان ذلك كذلك ، جاز تقديمُ التكذيبِ قبلَ العقرِ ، والعقرِ قبلَ التكذيبِ ، وذلك أن كلَّ فعلٍ وقَع عن سببٍ ، حسُن ابتداؤُه قبلَ السببِ وبعدَه ، كقولِ القائلِ : أعطَيتَ فأحسَنتَ ، وأحسَنتَ فأعطَيتَ . لأن الإعطاءَ هو الإحسانُ ، ومن الإحسانِ الإعطاءُ ، فكذلك لو كان العَقْرُ هو سببَ التكذيبِ ، جاز تقديمُ أىِّ ذلك شاء المتكلمُ ، وقد زعَم بعضُهم[4] أن قولَه : ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ كلمةٌ مكتفيةٌ بنفسِها ، وأن

---

(١) فى ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « أحير » ، وفى ت ١ : « أخبر » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) ينظر ما تقدم فى ١٠/ ٢٨٨.

(٤) هو الفراء فى معانى القرآن ٣/٢٦٩ .

قولَه: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ جوابٌ لقوله: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾. فكأنه قيل: إذ انبعَث أشقاها فعقَرها. [1]وإن أشكَل على مُشْكِلٍ عليه معنى قولِه: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾[1]. [٤٣/٤٩و] فقال: وكيف قيل: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾. وقد كان القومُ قبلَ قتلِ الناقةِ مُسلِّمين لها شِرْبَ يومٍ ولهم شربَ يومٍ آخرَ؟ قيل: جاء الخبرُ أنهم بعدَ تسليمِهم ذلك أجمَعوا على منعِها الشِّرْبَ ورضُوا بقتلِها، وعن رضا جميعِهم قَتَلها قاتلُها وعقَرها مَن عقَرها؛ ولذلك نُسِب التكذيبُ والعَقْرُ إلى جميعِهم، فقال جلَّ ثناؤه: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾.

وقولُه: ﴿فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فدمَّر[2] عليهم ربُّهم، [3]وذلك[3] بكفرِهم به، وتكذيبِهم رسولَه صالحًا، وعَقْرِهم ناقتَه، ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾. يقولُ: فسوَّى الدَّمْدَمةَ عليهم جميعًا، فلم يُفْلِتْ منهم أحدٌ.

كما **حدَّثنا** بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم / بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا﴾: ذُكِر لنا أن أُحَيمِرَ ثمودَ أبَى أن يعقِرَها حتى تابَعه[4] صغيرُهم وكبيرُهم، [5]وذكَرُهم[5] وأنثاهم، فلما اشترَك القومُ فى عَقْرِها دَمْدَمَ اللهُ عليهم بذنبِهم فسوَّاها[6]. ٢١٥/٣٠

حدَّثنى بشرُ بنُ آدمَ، قال: ثنا أبو[7] قُتيبةَ، قال: ثنا أبو هلالٍ، قال: سمِعتُ

(١ - ١) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٢) فى الأصل: «فدمدم».

(٣ - ٣) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «بذنبهم ذلك».

(٤) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «بايعه».

(٥ - ٥) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٦) تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة.

(٧) سقط من: ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣. وينظر ما تقدم فى ٢٠/١٠٨.

الحسنَ يقولُ : لما عقَروا الناقةَ طلَبوا فَصِيلَها ، فصار فى قارَةِ الجبلِ ، فقطَع اللهُ قلوبَهم[(١)] .

وقولُه : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى معنى ذلك ؛ **فقال بعضُهم** : معناه : لا يخافُ اللهُ تَبعةَ دمدمتِه عليهم .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ [٤٣/٤٩ظ] قولَه : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ . قال : لا يخافُ اللهُ من أحدٍ تَبِعةً[(٢)] .

حدَّثنى إبراهيمُ بنُ المستمرِّ ، قال : ثنا عثمانُ بنُ عمرَ[(٣)] ، قال : ثنا عمرُ بنُ مزيدٍ[(٤)] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ . قال : ذاك ربُّنا تبارَك وتعالى ، لا يخافُ منهم[(٥)] تَبِعةً بما[(٦)] صنَع بهم[(٧)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن عُمَرَ[(٨)] بنِ منبِّهٍ - قال أبو جعفرٍ الطبرىُّ : هكذا هو فى كتابى - قال : سمِعتُ الحسنَ قرَأ : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ . قال : ذلك الربُّ ، صنَع ذلك بهم ولم يخَفْ تَبِعةً .

---

(١) القارة : الجُبَيْل الصغير . التاج (ق و ر) .

والأثر تقدم تخريجه بنحوه فى ١٠/٢٩٥ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عمن سمع الحسن .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٦ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٧ إلى خشيش فى الاستقامة وابن المنذر .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عمرو » . وينظر تهذيب الكمال ٢/ ٢٠٢ .

(٤) فى الأصل : « يزيد » ، وفى ص ، م ، ت ١ : « مرثد » . وينظر التاريخ الكبير ٦/ ١٩٧ ، والجرح والتعديل ٦/ ١٣٥ .

(٥) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٦) فى م : « مما » .

(٧) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٧ إلى المصنف وابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٨) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عمرو » . وهو عمر بن مزيد الذى فى الإسناد قبله ، وقد نص البخارى فى الموضع السابق أن وكيعا هو الذى سماه عمر بن منبه .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ . قال : لا يخافُ تَبِعتَهم .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ . يقولُ : لا يخافُ أن يُتْبَعَ بشىءٍ مما صنَع بهم[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ . قال محمدُ بنُ عمرٍو فى حديثِه : اللهُ لا يخافُ عُقباها . وقال الحارثُ فى حديثِه : اللهُ لا يخافُ عُقباها[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سِنانٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، قال : ثنا[(٣)] رزِينُ بنُ سليمانَ[(٣)] ، قال : سمِعتُ بكرَ بنَ عبدِ اللهِ المُزَنىَّ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ . قال : لا يخافُ اللهُ التَّبِعةَ .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : ولم يخَفِ الذى عقَرها عُقْباها . أى : عُقبَى فَعْلَتِه التى فعَل .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا جابرُ بنُ نوحٍ ، قال : ثنا أبو رَوْقٍ ، قال : ثنا [٤٤/٤٩و] الضحاكُ : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ . قال : لم يخَفِ الذى عقَرها عُقْباها[(٤)] .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ٤٤٩ .

(٢) تقدم تخريجه فى ص ٤٤٧ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « رزين أبى سليمان » ، وفى ص : « رزين إبراهيم عن أبى سليمان » ، وفى م : « رزين بن إبراهيم عن أبى سليمان » ، وفى ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « رزين إبراهيم بن أبى سليمان » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٧/٦ إلى المصنف .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن السدىِّ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا﴾. قال[(١)]: / لا يخافُ الذى صنَع عقبى ما صنَع[(٢)]. ٢١٦/٣٠

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ الحجازِ والشامِ: (فلا يخافُ عُقْباها) بالفاءِ[(٣)]، وكذلك ذلك فى مصاحفِهم[(٤)]. وقرَأته عامةُ قرأةِ العراقِ فى المِصرَين بالواوِ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا﴾[(٥)]. وكذلك هو فى مصاحفِهم[(٤)].

والصوابُ من القولِ فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان غيرُ مختلِفتى المعنى، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ.

واختلَفت القرأةُ فى إمالةِ ما كان من ذواتِ الواوِ فى هذه السورةِ وغيرِها؛ وذلك كقولِه ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾، ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾. ونحوِ ذلك؛ فكان يَفتحُ ذلك كلَّه عامةُ قرأةِ الكوفةِ، ويُميلون ما كان من ذواتِ الياءِ، غيرَ عاصمٍ والكسائىِّ؛ فإن عاصمًا كان يفتَحُ جميعَ ذلك، ما كان منه من ذواتِ الواوِ وذواتِ الياءِ، لا يُضْجِعُ[(٦)] شيئًا منه. وكان الكسائىُّ يكسِرُ ذلك كلَّه[(٧)]. وكان أبو عمرٍو ينظُرُ إلى اتساقِ رءوسِ الآىِ، فإن كانت متسقةً على شىءٍ واحدٍ أمال جميعَها. وأما عامةُ قرأةِ المدينةِ، فإنهم لا يُميلون شيئًا من ذلك الإمالةَ الشديدةَ، ولا يفتَحونه الفتحَ الشديدَ، ولكن بينَ ذلك[(٨)].

---

(١) بعده فى ص، م، ت ١، ت ٢: «لم يخف الذى عقرها عقباها. حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدى: ﴿ولا يخاف عقباها﴾ قال: الذى».

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٧/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم.

(٣) وهى قراءة نافع وأبى جعفر وابن عامر. النشر ٢/ ٣٠٠.

(٤) ينظر فضائل القرآن لأبى عبيد ص ١٩٧، ١٩٩، والمصاحف لابن أبى داود ص ٤٠، ٤٧.

(٥) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وعاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف. النشر ٢/ ٣٠٠.

(٦) فى الأصل، ت ١: «يفتح»، وفى ص: «يضطجع»، وفى ت ٢، ت ٣: «تضجع». والمعنى: أنه لا يميل.

(٧) أى: يميل إمالة كبرى قريبة من الكسر.

(٨) القراء منقسمون فى إمالة رءوس الآى من سورة الشمس؛ فقد قرأ حمزة والكسائى وخلف بإمالة =

وأفصحُ ذلك وأحسنُه أن يُنظرَ إلى ابتداءِ السورةِ ؛ فإن كانت رُءوسُ آيِها بالياءِ أُجْرِىَ جميعُها بالإمالةِ غيرِ الفاحشةِ[(١)] ، وإن كانت رءوسُ آيِها بالواوِ فُتِحت وأُجرِى جميعُها بالفتحِ غيرِ الفاحشِ ، وإذا انفرَد نوعٌ مِن [٤٤/٤٩ظ] ذلك فى موضعٍ ، أُمِيلَ[(٢)] ذواتُ الياءِ الإمالةَ المعتدلةَ ، وفُتِح ذواتُ الواوِ الفتحَ المتوسِّطَ ، وإن أُمِيلت هذه وفُتِحت الأخرى لم يكنْ لحنًا ، غيرَ أن الفصيحَ[(٣)] من الكلامِ هو الذى وصَفنا صفتَه .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « والشمسِ وضحاها » .

= رءوس الآى إمالة كبرى ما عدا ﴿ تلاها ﴾ و﴿ طحاها ﴾ . وقرأ أبو عمرو بتعليل رءوس الآى جميعها . وقرأ ورش عن نافع بالإمالة بَيْن بَيْن . وقرأ الباقون بالفتح قولًا واحدًا .

(١) أى : غير المبالغ فيها نحو الكسر .

(٢) فى الأصل : « أميلا » .

(٣) فى ت ١، ت ٢، ت ٣: « الصحيح » .